

...الشريف بقلوبنا و أرواحنا لنعزي إمامنا الحسن المجتبي صلوات الله وسلامه عليه فهو صاحب العزاء و صاحب المصاب في هذا اليوم و في هذه الليلة فلنحسن عزائهُ بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ , و سيدتي كريمة آل علي معصومة أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام التي نحن في جوارها الشريف نحسن عزائها ثانية بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ , و المعزاة حقيقةً في هذا العالم إمام زماننا الحجة ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليهما لذكره الشريف و لتعجيل فرجه و لعزائه و لمصابه الجلل زينوا المجلس ثالثةً بصوتٍ رفيعٍ بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ .

يا زهراء

سيدي يا بقية الله أجرك الله أحسن الله عزائك و عزنا و شرفنا و كرامتنا في سلامة رأسك الشريف

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ العن قَتْلَةَ أمير المؤمنين عليه السلام و من أحبهم و تابعهم و شايعهم و رضي بفعالهم و من لم يتبرأ منهم و من لم يلعنهم و من لم يرضى بلعنهم و من شك في كفرهم و في كفر أتباعهم و نجاستهم و لعنتهم و من توقف في شيءٍ من ذلك لعنة الله عليهم جميعاً و نستغفرك ربنا من التقصير في ذلك و نعتذرُ إليك إمام زماننا من تقصيرنا في ذلك , اللهم يا ربَّ عليٍّ بحقِّ عليٍّ أشفي صدر عليٍّ بظهور الحجة عليه السلام ..

- هذه ليلة الوحشة في بيت أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في هذه الليلة أتحدّثُ عن جانبٍ من مظلوميته صلوات الله وسلامه عليه التي لا نتمكن من الإحاطة بها و إن تحدّثنا ما تحدّثنا , مظلوميته التي

اجتمعت فيها جميعُ أنواعِ الظُّلَمَاتِ و أُشْرِعُ فِي ذِكْرِ القَصِيدَةِ الجُلُجَلِيَّةِ لِعَمْرِ ابْنِ العَاصِ لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ وَ
التي تتجلى لنا فيها جوانب من مظلومية أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه , عمر ابن العاص شارط
معاوية في مؤازرته و في حربهِ على أمير المؤمنين أن يهب له مصر و خراج مصر و فعلاً بعد أن تسلّم
معاوية أمر الخلافة جعل عمر ابن العاص والياً على مصر و جعل خراج مصر له يتصرف فيه حيث ما
يريد و مرت سنون على ذلك بعدها أراد معاوية أن يهب مصر لعبد الملك ابن مروان لعنة الله عليهما و
كتب له بذلك كتاباً فلمّا وصل الخبرُ إلى عمر ابن العاص عليه لعائن الله كتب هذه القصيدة المعروفة
القصيدة الجُلجَلِيَّة كتبها إلى معاوية و أرسلها إليه :

و عن منهج الحق لا تعدل

معاوية الفضل لا تنسى لي

على أهلها يوم لبس الحلي

نسيت احتيالي في جَلِّقٍ

مخافيلك البقر الهُمَّلِ

قد اقبلوا أهلها يهرعون

بغير حضورك لم يُقبَلِ

فقلتُ لهم إن فرض الصلاة

وقد كان جامعهم ممثلي

فولوا ولم يعبئوا بالصلاة

عليّ وقد سار بالجحفل

و لَمَّا أتاك إمام الهدى

وفي جيشه كل مستفحل

و قلت بمن أتقي بأسه

قتال المفصّلِ بالجُهلِ

فقلتُ إذا قُم فإني أرى

لأهل التقى و الحجا ائتلي

من البقر البكم أهل الشئام

بقولي دمّ طُلّ من نعثل

فبي حاربوا سيد الأوصياء

و سَيَّرْتُ ذِكْرَكَ فِي الخَافِقِينَ
كسِيرِ الجَنُوبِ مَعَ الشَّمْئِلِ
نَصرِناكَ مِنْ جَهلِنا يا ابنَ هَندِ
عَلى البَطلِ الأَعمَظِ الأَفضَلِ
وَجَهلِكَ بِي يا ابنَ أَكْمالَةِ الكَبُودِ
كقَولِكَ لا أُمَّ لِي
و لولا مَزاَجِرَتِي لَم تُطعِ
و لولا وَجُودِي لَم تُحَفَلِ
و لولايَ كَنتَ كَمِثْلِ النِّساءِ
تَعاَفُ الخَروجِ مِنَ المَنازِلِ
و حَيْثُ جَعلَنتَ فِوقَ الرُؤسِ
تُنزِّلُني أَسفَلَ الأَسفَلِ
و كَما قَد سَمَعنا مِنَ المِصطَفيِ
و فِي يَومِ حُجْمِ رَقي مَنازِلِ
و أَمَنَحتُهُ إِمرَةَ المُؤمِنينَ
و فِي يَدِهِ يَدُهُ مُعَلِناً
فَمَن كَنتُ مَولاهُ هَذا أَخي
يَناذِي بِأَمْرِ العَزيزِ العَليِ
فَوالِي مَوالِيهِ يا ذا الجِلالِ
عَليُّ لهُ الآنَ نَعمَ الوَليِ
و قالَ أَحفظُها كَحَفظِي لهُ
و عَادي مُعادي أَخي المَرسَلِ
و لا تَنقِضُوا العَهدَ مِنَ بَيعَتِي
يَقيناً فَمَدخَلُهُ مَدخَلِي
فبِخَبِخِ شَيشِخاكَ لَمَّا أَرَتُوا
فقطِعتُكم فِيهِ لَم يَوصِلِ
و قَد كَنتَ شَيطانَها فِي الأَخيرِ
عَريَ عَقَدِ حَيدَرَ لَم يُجَلَلِ
كَذا يَنقِضُ الأَخرُ الأَولِ

و إني و إياك من أهلها
من النار في الدرك الأسفل
فما عذرنا يوم فصل الخطاب
لك الويل منه غداً ثم لي
و إن علياً غداً خصمنا
قد اعترز بالله و المرسلِ
فما دم عثمان منجى لنا
من النار و الموقف المخجل
ألا يا ابن هندٍ أضعت الجنان
بأمرٍ عهدت و أمرٍ جلي
ألا يا ابن هندٍ أضعت الجنان
بأمرٍ عهدت و أمرٍ جلي
و أحررت أحرارك كي ما تنال
يسير الحطام من الأعجل
و لم تقتنع بعد سحق المقام
و أدناه بالشرب و المأكلي
و كنت كمقتنصٍ في الشراكِ
يذود الضباء عن المنهل
أنسييت ويلك يوم الهريز
بصفيين مع هولها المهولِ
و قد بُتَ تدرق ذرق النعام
مُخافاً و روعك لم يكمل
و قد بُتَ تدرق ذرق النعام
مُخافاً و روعك لم يكمل
و حتى أزاح جيوش الظلام
و وافاك كالبدري في الأليل
و قد ضاق منه عليك الخناق
و صار بك الرحب كالقلقلِ
لحظت بعينيك أين المفترُ
لعمرى من البطل الأبطال
فهل لك من حيلةٍ تُدههُ بها
ففؤادي في عنقلِ

و شارطتني لي مُنيتي
لك المملُكُ في ذاك والأمر لي
فقمْتُ من محنتي راقصاً
وكشَّفتُ عن سوءتي أذيلي
فقمْتُ من محنتي راقصاً
وكشَّفتُ عن سوءتي أذيلي
فستَّرَ عن وجهه و انثنى
حياءاً و روعي يرتابُ لي
فلمَّا ملكت زمام الأمور
و نلت بذاك عصا الأطول
فسمت لغيري وزن الجبال
و أعطيتني زنة الخردل
و امنحت مصرًا لعبد المليك
و اصبح أمرِي في مرجلي
و إن كنت تطمَعُ في ردها
فإني لحربك بالمعضل
بفرسان في الحرب شُمُ الأنوف
و بالسهمرية والذُبُلِ
و أكشفُ عنك محل العرى
و قصدك في يومك الأنكلِ
و حد اللسان كحد السنان
بيوم الكريهة كالممصل
وما لك فيها و لا ذرَّةُ
و لا ابن قحافيتها الأرذل
و لا زفرُ كان من أهلها
أقول كذاك و لا نعثلِ
فإن قلتني لك ها شبهة
فأين الحُسام من المنجل
و أين الثريا و أين الثرى
و أين الحصى من نجوم السما
و أين اللألي من الفلفل
و أين معاويةُ من علي

فإن بلغت فيها المنى ففي عنقي علق الجلجل

- هذي هي القصيدة المعروفة بالقصيدة الجُلجُلِيَّة لعمر ابن العاص لعنة الله عليه و التي كتبها معاوية ابن أبي سفيان كما بينتُ في قصتها في أول كلامي و هذه تكشفُ عن جانبٍ من ظُلامة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أن الذين وقفوا في وجهه الشريف و أن الذين حاربوه صلوات الله وسلامه عليه على علمٍ و على إطلاعٍ و على بيانٍ واضحٍ منه عليه أفضلُ الصلاة و السلام و قد قامت عليهم الحجج تلو الحجج و القصيدة طويلة لو كان هناك مجال لشرحها لشرحها بالتفصيل لكني أشيرُ إلى معانيها بشكلٍ إجمالي بنحوٍ إجمالي أشيرُ إلى المضمون الذي ورد في هذه القصيدة التي تحدثنا عن مظلومية أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه , مظلومية أمير المؤمنين أجمعت فيها جميع أنواع الظلمات و أبتلي بأناس فيهم خصائص كانت سبباً لفتنة الناس أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أبتلي بالزبير الذي هو ابن عم رسول الله ابن عمه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمه صفيّة , صفيّة عمّة النبي عمّة أمير المؤمنين فكان يُشار إلى الزبير بأنه من عائلة النبي لأنه من قرابة النبي صلى الله عليه و آله و سلم مع هذه الصفة كان معروفاً بالشجاعة و العدو حينما يكون شجاعاً العدو حينما يكون عنده إقدام بأسه آذاه يكون أشد لأنه يملك الجرأة في التجري حينئذٍ أبتلي بالزبير الذي يُعدُّ في نظر الناس من قرابة النبي صلى الله عليه و آله و سلم و الصفة الثانية فيه كان شجاعاً صفة الشجاعة معروفة عنه , و أبتلي بعدد الله ابن الزبير و هو أحبُّ الخلق يتظاهر بالعبادة بالتهجد و هو أحبُّ خلق الله , و أبتلي بطلحة الذي يعدُّه الناس من صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و من خاصة الخلفاء الأول و الثاني و الثالث و كان من أدهى الدهاة في زمانه , و أبتلي ببيعلی ابن منية الذي جمع الأموال الطائلة و هذه الأسماء التي أذكرها أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في كلامه هو الذي ذكر هذا المعنى و ما أبتلي به هؤلاء يعلى ابن منية كان يملك أموالاً طائلة جداً في واقعة الجمل كان يعطي للرجل الواحد فرساً و الفرس كانت غالية جداً عند العرب كان يعطيه فرساً و ثلاثين دينار و هذا المبلغ الذي يُعطى لعامة

الجنود هذا من المبالغ التي تكون خيالية في ذلك الزمان لأن المرتب الشهري المرتب الشهري إذا أراد أن يبلغ إلى أعلى مراتبه في ذلك الزمان لا يتجاوز الدينارين و إلا غالباً الرواتب الشهرية كان تحسب بالدرهم و الدينار الواحد دينار الذهب الواحد بحسب التقسيم القديم يُقسم إلى عشرة دراهم من الفضة في الغالب الناس كانت تأخذ في شهرها أربعة دراهم من الفضة خمسة دراهم من الفضة إذا كانت أموال كثيرة في بيت مال المسلمين أموال طائلة يُعطى للرجل في شهره الواحد يُعطى له ديناران و إلا في الغالب الناس يُنقدون بالدرهم رواتبهم مرتباتهم الشهرية يأخذونها بالدرهم و هذا يُعطى لكل جندي من عامة الجنود يعطيه ثلاثين دينار مع فرس في الخروج إلى قتال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يعني إذا فرضنا أن الجندي في ذلك الوقت يأخذ خمسة دراهم هذا يعطي ستين ضعف للواحد يعطي ثلاثين دينار يعطي ستين ضعف أبتلي أمير المؤمنين بنماذج كانت فيها خصائص و فيها خصال هذه الخصائص و الخصال هي التي سببت الفتنة للناس , ابتلي بعائشة التي كان المسلمون ينظرون إليها أنها زوجة رسول الله صلى الله عليه و آله و أنها أم المؤمنين أبتلي بهذه المرأة التي كانت تُطاع في كل ما تقول أتباعها يطيعونها في كل ما تقول أبتلي بمعاوية و بعمر ابن العاص أزدل خلق الله و نحن هنا لا نريد أن نتحدث عن حقارة معاوية و عن رذالة ابن العاص و نجاستهما و دنائتهما لكن واضح أنهم أزدل خلق الله و يتظاهرون بصحبة النبي و يتظاهرون بالحفاظ على مصالح المسلمين و يتظاهرون بالحرص على أمر الأمة الإسلامية و هذا يكون أكثر إيذاءً للإنسان المخلص حينما يلتزم الأمر و حينما يكون صاحب الشعارات و الناس تُخدعُ به هو أكذبُ الناس و هو أدنى الناس و أنجس الناس و الناس تُصدِّقُ به و هذا أشدُّ إيذاءً لأهل الإخلاص هذا أشدُّ إيذاءً لأهل الإيمان أبتلي بطائفة أمثال عبد الله ابن عمر ابن الخطاب لعنة الله عليه و على أبيه أمثال سعد ابن أبي وقاص أمثال هؤلاء اللعناء أبتلي بهم و هم يتظاهرون بالعبادة و بسُكْنَى المسجد و بالركوع و بالسجود أبتلي أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بأمثال هذه النماذج بكعب ابن سَور هذا كعب ابن سَور كان في البصرة و الناس تقصدهُ في قضاء حوائجها و معروف باستجابة

الدعاء بين الناس من كان عنده حاجة يقصد كعب ابن سور كي يدعو له لَتُقضى له حاجته كعب ابن سور كان فقيهاً كان عالماً قارئاً للقرآن حافظاً للحديث مُعلِّماً للأخلاق زاهداً مُتعبداً مُتهجداً هكذا يعرفه الناس صاحبُ دينٍ وورعٍ و كان هو الذي يقود زمام ناقة عائشة لعنة الله عليها و عليه و ينادي في وسط الناس يا معشر العُضد هذه أُمُّكم فإنها صلاتكم و صومكم لَمَّا وصل الزبير وصل طلحة و عائشة إلى البصرة كعب ابن سور كان قاضياً في البصرة في الليل ذهب إليه الزبير و طلحة , طلحة كان من أدهى الدهاة في زمانه ذهبوا إليه و عرضوا عليه الأمر و أن أُمَّ المؤمنين معنا هم لأي أمرٍ قصدوا كعب ابن سور قصدوا كعب ابن سور لِمَا عرفوا في قلبه من الحسد لأُمير المؤمنين عليه السلام لأن أمير المؤمنين لَمَّا جاء إلى العراق الناس أعرضت عن كعب ابن سور هذا الاعتقاد القديم الموجود و هذا التعلق الروحاني الموجود في قلوب الناس اتجاه كعب ابن سور راح لذلك نفس الفتنة ستتكرر مع إمام زماننا عليه السلام الذين لهم مصالح و هم على زيفهم في زمن الغيبة الكبرى و الناس تتبعهم و لَمَّا يظهر الإمام الحجة عليه السلام و حينئذٍ تتكشف الحقائق و حينئذٍ تتبين الأمور و يصير التابع متبوعاً و المتبوع تابعاً و تتقلب الأمور حينئذٍ يرتد أناس كثيرون على هذا المنوال و على هذه الطريقة و يقفون في وجه إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه و إلا الحوادث التي مرت على الأئمة حينما تناووها بالعرض أو بالدرس لأجل الاعتبار بها نفس الحوادث هذه تتكرر بنفس السليقة و بنفس الطريقة و بنفس الفكرة غاية الأمر أسماء الأشخاص تتبدل و إلا نفس الفكرة و نفس الطريقة في زمن أمير المؤمنين أسمه كعب ابن سور في زمن الإمام الحجة يكون فلان ابن فلان في زمن أمير المؤمنين يكون الزبير ابن العوام في زمن الإمام الحجة أيضاً يأتي شخص يمثل نفس الدور الذي قام به الزبير ابن العوام و هكذا و نفس القضية تتكرر و لذلك في الروايات الشريفة إن إمام زماننا عليه السلام يلقي من الأذى أكثر مما أودى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم لأن رسول الله جاء و الناس تعبد الحجارة و سيأتي صاحبُ الأمر صلوات الله وسلامه عليه و الناس تتأول عليه كتاب الله و قطعاً الذي يتأول عليه الكتاب ليس هو البَقَال و ليس هو الميكاري و ليس

هو النجار و ليس هو القصاب الذي يتأول عليه كتاب الله من له علم و قطعاً من له علم ليس بعلم الطب عالم الطب لا يتأول الكتاب الذي يتأول الكتاب من له حظٌ من علم الدين هو هذا الذي يتأول على الإمام صلوات الله وسلامه عليه على أي حال , فكعب ابن سور لإعراض الناس عنه بدأ الحسد يتأرم في قلبه بدأت نارُ الحسد تتأرم في قلبه و نارُ الحسد إذا تأرمت في قلب الإنسان أخرجته من دائرة الإيمان الروايات الشريفة تُحدِّثنا عن الحاسد أنه كافر خارجٌ من دائرة الإيمان نعم ربما يلبسُ لباس المؤمنين ربما يتلفظ ألفاظ أهل الإيمان أما في حقيقته في حكم الله في حكم أهل البيت في حقيقته الباطنية المعنوية كافرٌ بالله سبحانه و تعالى و هذا المعنى أشارت إليه رواياتٌ كثيرةٌ لأنه كفرٌ بتقدير الله لأنه كفرٌ بقضاء الله لأنه كفرٌ بحكمة الله الباري أعطى لهذا كذا و أعطى لذلك كذا و هذا استناداً إلى حكمة الباري الذي يكفرٌ بحكمة الباري و يقول بأن الباري ليس حكيماً أليس هذا كافر الحاسدُ حقيقته هنا أنه ينكر حكمة الباري أنه يُنكر عدالة الباري أنه يعترضُ على الذي قدَّره الباري و قضى به من هنا يكون كافراً و هذا المعنى واضحٌ في أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين دخل عليه الزبير و طلحة و كان طلحة يخفي تحت ثيابه أكياس الدنانير الذهبية ويا له من سحر الدنانير الذهبية و رنين الدنانير و الدراهم له سحرٌ على عقول الناس و على قلوب الناس كانت الأكياس المشحونة بالدنانير الذهبية تحت ثيابه حدَّثوا كعب ابن سور هذه أمُّ المؤمنين هذا صاحب رسول الله كذا و كذا و عليٌّ هو الذي قتل عثمان و آوى قَتلة عثمان و أمثال هذه المعاني في البداية هو أعترض قال لهم و كيف يكون ذلك و عليٌّ جاء مدحه في القرآن و عليٌّ مدحه رسول الله و عليٌّ و عليٌّ هو عالمٌ حافظٌ للأحاديث فأخرج له طلحة الكيس الأول لَمَّا أخرج له الكيس الأول لان نوعاً ما , قال و لكن كيف نواجهه و الناس لا تقنع بذلك الآن الذي يوجهه عليّاً الناس ترفضه أخرج له الكيس الثاني و هو يرى لمعان هذه الدنانير الذهبية التي شُحنت بها هذه الأكياس لان شيئاً فشيئاً ... لَمَّا وصل كعب ابن سور يقود زمام ناقة جمل عائشة وضع القرآن في يده و السيف على عاتقه و ينادي يامعشر العُضد هذه أمُّكم فإنها صلاتكم و صومكم

و بدأت المعركة و في الحملة الأولى أول ما انطلقت السهام من جيش أمير المؤمنين في الحملة الأولى في الإنطلاقة الأولى للسهام سهم نبت في قلبه فقتله بعد انتهاء المعركة أمير المؤمنين مرّ بين جثث القتلى ما تنعم بدنانيره لعنة الله عليه مرّ بين جثث القتلى حتى وقف على شخصٍ قد نام على وجهه حركةً بعصاه قلبه على ظهره و إذا هو كعب ابن سَور أمير المؤمنين عالمٌ أما أراد أن يبين هذا الأمر للناس أمر أصحابه قال أجلسوه , أجلسوه هو ميت قال له ويلمك كعب ابن سَور لقد كان لك عِلْمٌ لو نفعك ولكن الشيطان أضلّك و أزلّك فعجّلك إلى النار , الذين أبتلي بهم أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أمثال هؤلاء طبقة , طبقة الناس يعرفون عنها الزهادة و الورع و العلم أمثال كعب ابن سَور طبقة الناس يرون فيهم الصلاح و العفة و التزهد أمثال عبد الله ابن عمر ابن الخطاب لعنة الله عليه الذي لم يبايع أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بعد ذلك بايع الحجاج و قصة مبايعته للحجاج الآن ما عندنا وقت نشير إليها لكن بايع الحجاج بأن مسح على رجل الحجاج في بعض الأخبار أصلاً مسح على رجل عاهرة من عواهر الحجاج هو لم يمسخ على يد أمير المؤمنين قطعاً الذي لا يمسخ على يد أمير المؤمنين الذي لا يصفق على يد أمير المؤمنين صفقة البيعة يصفق على يد من يصفق على رجل هذه العاهرة عاهرة من عواهر الحجاج ترفع رجلها له و هو يمسخ بشيئته لعنة الله عليه و على أبيه و يبايع الحجاج و يبايع بني أمية بمسحه على رجل تلکم العاهرة أمثال هؤلاء الذين أبتلي بهم أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أسامة ابن زيد الذي كان أبوه من خاصة رسول الله أبوه كان معروف يسمى بحب رسول الله زيد يُقال له حُبُّ رسول الله زيد استشهد في واقعة مؤتة و ابنه أسامة كانت له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه و آله أسامة أيضاً لم يبايع أمير المؤمنين و لم يخرج معه لقتال , أمير المؤمنين أبتلي بفتنة و بظُلامة بعد الظُلامة الأولى بعد ظُلامة السقيفة التي جرعتهُ الغصص بعد الغصص و لَمَّا جاءت خلافتُهُ صلوات الله وسلامه عليه أبتلي بمثل هذه النماذج ليلة الهرير آخر ليلة وقع فيها القتال بشكلٍ شديد يُقال لها ليلة الهرير لأنها ليلة باردة يهْرُ فيها الكلب الليالي الباردة معروفة عند العرب يُقال لها ليالي الهرير

معناه هو هريزُ الكلب إن الكلب من شدة البرد يصدرُ منه صوت هذا الصوت يُقال له الهريز فليلة الهريز
يعني الليلة الباردة من ليالي الشتاء الباردة إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

..... و في تلكم الواقعة قتل أمير المؤمنين أعداد هائلة و كان يدخل في وسط الجيش و يخرج و سيفه
ذو الفقار قد تعوج ويقول لقد شئتُ أن أفلقه يعني أن أكسّر في الحرب لولا أني سمعت رسول الله صلى
الله عليه و آله يقول لا فتى إلا علي و لا سيف إلا ذو الفقار و لأني دافعتُ به عن رسول الله فيعطيه
لأصحابه يقومونه ثم يعود مرة ثانية و يرجع و السيف معوج و هكذا في ليلة الهريز تفصيل طويل للمعركة
كانت من أشد الليالي و فيها آيس معاوية من الحياة أهل الشام و أهل العراق كانوا على يقين أنه يوم
غد بعد يوم غد تنتهي القضية و أهل الشام يُفنون و معاوية ينتهي يُقتل إما يؤسر و إما يُقتل تنتهي
القضية لصالح أهل العراق لكن حدثت البلية و حدثت الفتنة في اليوم الثاني في هذه الليلة يعني بعد
الواقعة الشديدة معاوية أرسل على عمر ابن العاص كان في جانب من الجيش جاءه إلى خيمته يشاوره في
الأمر قال له ما تقول ؟ و لم يبقى بيننا و بين علي إلا هذه الليلة و غداً سيأتينا بالفيصل بالأمر الفيصل
لأن أهل الشام تعبوا من القتال و النصر في جانب أهل العراق ماذا قال له ابن العاص ؟ قال له أسمع يا
معاوية إن رجالك لا يقومون لرجالِ يعني عنده و إلا ليس كل رجال أمير المؤمنين لكن أمثال مالك
الأشتر أمثال عمّار ابن ياسر أمثال هؤلاء المخلصين و إلا أمير المؤمنين هو الذي كان يقول لوددت أني
أصرفكم بأهل الشام صرف الدينار بالدرهم يعني نعطي عشرة من أهل العراق و يأخذ واحد من أهل
الشام على أي حال أعود إلى كلمة عمر ابن العاص قال يا معاوية أسمع ما أقول إن رجالك لا يقومون
لرجالِ و لست مثله و أنه يُقاتل على أمرٍ أنت تقاتل على غيره يعني عنده هدف هدفه يختلف هدفه
يجعله هو الذي ينتصر , و أنه يُقاتل على أمرٍ أنت تقاتل على غيره و أنه يطلب الفناء و أنت تطلب
البقاء و إن أهل العراق يخافون منك إن ظفرت بهم و إن أهل الشام لا يخافون من علي إذا ظفر بهم
تقييم واقعي ودقيق للحالة و للوضع لجانب أهل العراق و لجانب أهل الشام ولكن يا معاوية إذا كان

التَّارِيخِ إِلا لَهُ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِ ، الأُمَّمُ الحُكَّامُ يَظْلِمُونَهَا أَمَّا أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ أُمَّتُهُ هِيَ الَّتِي ظَلَمْتُهُ
أُمَّتُهُ هِيَ الَّتِي جَرَّعَتْهُ الغِصَصَ بَعْدَ الغِصَصِ وَ هَذِهِ كَلِمَاتُ عَمْرِ بْنِ العَاصِ الَّتِي ذَكَرْتَهَا قَبْلَ قَلِيلٍ تَبِينُ
هَذَا الوَاقِعِ يَا مَعَاوِيَةَ رَجَالِكَ لا يَقُومُونَ لِرِجَالِهِ وَ لا أَنْتَ مِثْلُهُ ، يَا مَعَاوِيَةَ وَ أَنَّهُ يَقَاتِلُكَ عَلَى شَيْءٍ أَنْتَ
تَقَاتِلُ عَلَى غَيْرِهِ وَهُوَ يَريُدُ الفَنَاءَ وَ هُوَ يَريِدُ البَقَاءَ وَ إِنَّ أَهْلَ العِراقِ يَخافونَكَ إِنَّ ظَفَرَ بَهِمٍ وَ إِنَّ أَهْلَ
الشَّامِ لا يَخافونَ عَلَيَّ إِنَّ ظَفَرَ بَهِمٍ تَقْيِيمٌ فِي عَيْنِ الوَاقِعِ تَقْيِيمٌ فِي عَيْنِ الصَّوابِ هُمَ عَلَى عِلْمٍ وَ هَذِهِ
القَصِيدَةُ الَّتِي ذَكَرْتَهَا فِي أَوَّلِ حَدِيثِي تَتَحَدَّثُ عَنِ هَذِهِ القَضِيَّةِ بِشَكْلِ وَاضِحٍ بِشَكْلِ جَلِيٍّ :

و لَمَّا أَتَاكَ إِمَامُ الهُدَى عَلِيُّ وَقَد سَارَ بِالِجُحْفَلِ

يَصِفُهُ بِإِمَامِ الهُدَى وَ هَذَا المَعْنَى وَاضِحٌ لَدَيْهِمْ

و لَمَّا أَتَاكَ إِمَامُ الهُدَى عَلِيُّ وَقَد سَارَ بِالِجُحْفَلِ

وَ قَلْتُ بَمَنْ أَتَقِي بِأَسْهُ وَفِي جَيْشِهِ مَسْتَفْحَلِ

فَقَلْتُ إِذَا قُمْتُ فَإِنِّي أَرَى قِتَالَ المِفْضَلِ بِالِجُحْفَلِ

وَ هَذَا أَصْعَبُ شَيْءٍ عَلَى أَهْلِ الإِخْلَاصِ ، عَمْرِ بْنُ العَاصِ مِنْ هُنَا كَانَتْ خَدَعْتُهُ وَ مِنْ هُنَا كَانَتْ دَهَائُهُ
، فَإِنِّي أَرَى قِتَالَ المِفْضَلِ بِالِجُحْفَلِ ، جَمَعُوا الجُحْفَالَ جَمَعُوا الأَرْدَالَ وَ هَذَا فِي كُلِّ زَمَانٍ هَذَا فِي كُلِّ زَمَانٍ مَعَ
أَهْلِ الحَقِّ مَعَ أَهْلِ الرِّشَادِ هَذِهِ القَضِيَّةُ وَاضِحَةٌ فِي كُلِّ عَصْرٍِ وَ فِي كُلِّ زَمَانٍ يَنْتَفِعُونَ مِنَ الجُحْفَلِ مِنْ
الحَمَقِيِّ مِنَ الأَرَادِلِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الَّذِي يَوجِهُ الجُحْفَالَ وَ الأَرَادِلَ وَ الحَمَقِيُّ يَعْرِفُ يَمِيزُ لَكِنْ هؤُلاءِ الجُحْفَلِ
وَ الأَبْوَاقِ وَ الأَرَادِلِ وَ الحَمَقِيُّ هؤُلاءِ هُمُ الَّذِينَ يُسَيِّرُونَ

فَقَلْتُ إِذَا قُمْتُ فَإِنِّي أَرَى قِتَالَ المِفْضَلِ بِالِجُحْفَلِ

.....

مِنْ البَقَرِ البَكَمِ أَهْلَ الشَّامِ

أَيُّ تَعْلِيمٍ هَذَا ؟ وَ هَذَا عَالِمُهُمْ عَمْرُ ابْنِ العَاصِ مُحَدِّثُهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي المَلَمَاتِ هُوَ هَذَا يَعْلَمُهُمْ هَذَا
التَّعْلِيمَ لَكِنْ هَلْ هُنَاكَ مَنْ يَلْتَفِتُ إِلَى هَذَا الأَمْرِ بِمَا أَنَّ هَذِهِ الوَسِيلَةَ تَنْجِيهِمْ مِنَ الحَيَاةِ حِينَئِذٍ هِيَ هَذِهِ
الْوَسِيلَةُ المَفْضَلَةُ ..

و علمتكم كشف سوءاتكم لرد الغضنفرة المقبل

وقلت لكم ترفعون الرماح عليها المصاحف في القسطل

القسطل يعني أثناء المعركة و حين اشتداد غبار الحرب

وصيرت أهل نفاق العراق يسيرون عسفاً (عسفاً : ظلماً) إلى الموصل

الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين بتخطيط و بأموال من معاوية لعنة الله عليه أصحاب الجباه
السود الذين انشقوا عن أمير المؤمنين و توجهوا إلى الموصل بعد ذلك إلى أن يقول في قصيدته:

و رمت الحكومة عن خدعة لينقض ما شيدوا مقول

رمت التحكيم هذا الأمر لأي شيء؟ لينقض ما شيدوا , مقولي : لساني , بحيلتي وبكلامي انقض كل
الذي أرادوا بنيانه و لَمَّا صارت قضية التحكيم و القضية مفصلة بالتأريخ و ما عندنا وقت للدخول في
تفاصيلها أمير المؤمنين أراد مالك الأشتر أراد ابن عباس بالنتيجة لم يقبل معاوية و لم يقبل أهل العراق إلا
بأبي موسى الأشعري لعنة الله عليه ونفس الشيء هو يقول في قصيدته :

و لم ارضى إلا بشيخ الضلال

شيخ الضلال يعني أبا موسى الأشعري , ولم ارضى إلا بشيخ الضلال لأنه كان في غاية الغباء كان في
غاية الغباء و الحماقة :

ولم ارضى إلا بشيخ الضلال
عن الوضحاء ذوي المقول

الوضحاء يعني أصحاب البصيرة الواضحة و أصحاب البيان و المنطق و القدرة على الكلام و سرعة
البدية و سرعة الدقة و الانتباه ..

نسيت محاوره الأشعري ونحن على دومة الجندل

دومة الجندل منطقة في الشام باتجاه الحجاز التي حدث فيها التحكيم ..

نسيت محاوره الأشعري ونحن على دومة الجندل

و في المحاوره هذه عمر ابن العاص خدعه قال له أنت صاحب رسول الله يا أبا موسى و لقد قضى
رسول الله وهو عنك راضٍ و نحن نتبرك بوجودك نتشرف بك لأنك صاحب رسول الله صلى الله عليه و
آله و سلم و هؤلاء الناس دخلوا في فتنة معاوية يريدونها لنفسه و عليٌّ يريدونها لنفسه و نحن وما شأننا و
هؤلاء كلُّهم يريد الأمر لنفسه و أخذ يُحدِّثُ أبا موسى بهذا النوع من الحديث إلى أن اقتنع أبو موسى أن
عمر ابن العاص يوافقهُ على هذه القضية و اتفقوا على أن يخلعوا علياً و معاوية من الخلافة الإتفاق هكذا
كان و لَمَّا صار الكلام ..

ألينُ فيطمعُ في جانبي وسهمي قد غاص في المفصل

نسيت محاوره الأشعري ونحن على دومة الجندل

ألينُ فيطمعُ في جانبي وسهمي قد غاص في المفصل

و السهم حينما يغيص في المفصل مفاصل هذه مفاصل العظام يعني حينما يغيص السهم هنا حينئذٍ يُشَلُّ
الإنسان عن الحركة ..

وَأَلَيْسَ فَيَطْمَعُ فِي جَانِبِي وَسَهْمِي قَدْ غَاصَ فِي المَفْصَلِ

وَأَلْعَقْتُهُ , أَلْعَقْتُهُ أَلْعَقَهُ هَكَذَا يَعْنِي وَضَعُ العِصْلِ بِأَصْبَعِهِ وَ أَدخَلَهُ فِي فَمِهِ..

وَأَلْعَقْتُهُ عَسَلًا بَارِدًا وَأَمزَجْتُهُ بِشِبَا الحَنْظَلِ

هَذَا العِصْلُ الَّذِي أذَقْتُهُ أَيَّاهُ مَزَجْتُهُ بِحِدَّةِ الحَنْظَلِ شِبَا الحَنْظَلِ حِدَّةِ الحَنْظَلِ وَ مَرَارَةَ الحَنْظَلِ فِي غَايَةِ حَدَّتِهَا وَ أَمزَجْتُهُ بِشِبَا الحَنْظَلِ , فَبَعْدَ الاجْتِمَاعِ مَعَ هَذَا الأَثُولِ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ بَعْدَ الاجْتِمَاعِ مَعَهُ وَ حَانَتْ سَاعَةُ التَّحْكِيمِ وَ أَنَّهُ سَيَقْرَءُونَ القَرَارَ وَ يَبِينُونَ القَرَارَ لِلنَّاسِ فَعَمَرَ ابْنُ العَاصِ قَالَ لِأَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ يَا أَبَا مُوسَى أَنْتَ صَاحِبُ رَسولِ اللهِ أَنْتَ أَسْنُ مِنِّي أَنْتَ صَاحِبُ قَدَمٍ فِي الإِسْلَامِ أَنْتَ كَذَا أَنْتَ سَابِقٌ فِي الهِجْرَةِ مِنْ هَذَا الكَلَامِ لِأَنَّ تَسْبِقُنِي أَنْتَ فِي الكَلَامِ فَقَالَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ إِنِّي خَلَعْتُ الخِلاَفَةَ مِنْ عَلِيٍّ وَ مَعَاوِيَةَ مِنْ صَاحِبِي وَمَنْ صَاحِبِكُمْ يَا أَهْلَ الشَّامِ أَنْتَهَى كَلَامَهُ جَلَسَ قَامَ عَمْرُ ابْنِ العَاصِ قَالَ خَلَعْتُ الخِلاَفَةَ مِنْ عَلِيٍّ كَخَلَعَ نَعَالِي مِنْ رِجْلِي وَ خَلَعَهُ وَ كَانَ يُمْسِكُ بِيَدِهِ خَاتِمَهُ وَ أَلْبَسْتُ الخِلاَفَةَ فِي مَعَاوِيَةَ كَمَا أَلْبَسْتُ أَصْبَعِي هَذَا الخَاتِمَ وَ لِذَلِكَ يَقُولُ هُنَا :

وَأَلْعَقْتُهُ عَسَلًا بَارِدًا وَأَمزَجْتُهُ بِشِبَا الحَنْظَلِ

خَلَعْتُ الخِلاَفَةَ مِنْ حَيْدِرٍ كَخَلَعَ النِّعَالَ مِنْ الأَرَجْلِ

وَأَلْبَسْتَهَا فِيكَ يَا ابْنَ اللُّثَامِ كَلْبَسَ الخِوَاتِمَ فِي الأَنْمَلِ

وَكَنتَ وَ لَمْ تَرَهَا فِي المَنَامِ فَزُفْتُ إِلَيْكَ وَلا مَهْرَ لِي

القَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ وَ لا أُرِيدُ أَنْ أَشْرَحَ تَمَامَ مَعَانِي أَيْبَاتِهَا لَكِنْ أَشِيرُ إِلَى الحِوَادِثِ المَهْمَةِ فِي هَذِهِ القَصِيدَةِ إِلَى أَنْ يَصِلَ فِي كَلَامِهِ فِي حَدِيثِهِ عَنِ بَيْعَةِ الغَدِيرِ وَ أَشْرَتْ إِلَى الأَبْيَاتِ مَا عِنْدَنَا وَ قَدْ أَنَا قَرَأْتُ القَصِيدَةَ رُبَّمَا بَعْضُ الإِخْوَانِ فِي أَثْنَاءِ المَجْلِسِ جَاءُوا :

وكم قد سمعنا من المصطفى وصايا مُخَصَّصَةً فِي عَلِي

وفي يوم حُمِّ رَقِي منبراً وبلَّغَ والركب لم يرحل

و أمنحه إمرة المؤمنين مِن الله جهراً بِحَقِّ جلي

إلى آخر الأبيات إلى أن يتحدَّث عن بيعة الغدير و عن الذي جرى في هذه الواقعة الشريفة بمشهدٍ و
بِمَسْمَعٍ :

فبخبخ شيخاك لَمَّا أرتتوا عرى عقد حيدرَ لم يُحلَّل

و قد كنت شيطانها في الأخير كذا ينقضُ الآخرُ الأول

إلى أن يقول :

و إني و إياك من أهلها من النار في الدرك الأسفل

و هذه القضية على يقينٍ هو منها , هم على يقين من هذه المسألة و على يقين من هذا الأمر إلى أن
يقول :

أنسيت و يلك يوم الهريير بصفين مع هولها المهول

قبل قليل أشرت إلى يوم الهريير و على ليلة الهريير ..

أنسيت و يلك يوم الهريير بصفين مع هولها المهول

يعني مع ذلك الخوف الشديد ..

و قد بُتَ تدرق ذرق النعام

و ذَرَقُ النِّعَامِ هُوَ السِّلْحُ هَذَا الوَصْفِ العَرَبِ يذَكُرُونَهُ لِلذِّي يَصِيبُهُ الخَوْفُ الشَّدِيدُ فَيَسْلُحُ مِنْ بَطْنِهِ سَائِلًا
شَدِيدًا السِّلْحُ خُرُوجَ الغَائِطِ بِصُورَةِ السَّائِلِ ..

و قَدْ بُتَ تَذَرَقُ ذَرَقِ النِّعَامِ مُخَافًا وَ رَوْعًا لَمْ يَكْمَلِ

وَ حَتَّى أَزَاحَ جِيُوشَ الظَّلَامِ وَ وَافَاكَ كَالْبَدْرِ فِي الأَلْيَلِ

الأَلْيَلِ يَعْنِي اللَّيْلَةَ الظُّلْمَاءَ , اللَّيْلَةَ الشَّدِيدَةَ السَّوَادِ وَ وَافَاكَ كَالْبَدْرِ فِي الأَلْيَلِ

وَ قَدْ ضَاقَ مِنْهُ عَلَيْكَ الخِنَاقُ وَ صَارَ بِكَ الرَّحْبُ كَالْقَلْقَلِ

الرَّحْبُ الفُضَاءُ الوَاسِعُ , وَ القَلْقَلُ المَكَانُ الضَّيِّقُ المَضْطَرِبُ

وَ قَدْ ضَاقَ مِنْهُ عَلَيْكَ الخِنَاقُ وَ صَارَ بِكَ الرَّحْبُ كَالْقَلْقَلِ

فَمَاذَا فَعَلْتَ ؟

لَحِظْتَ بَعِينِيكَ أَيْنَ المَفْرُ لَعَمْرِي مِنَ البَطْلِ الأَبْطَلِ

ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى عَمْرِ بْنِ العَاصِ ..

فَهَلْ لَكَ مِنْ حِيلَةٍ تُدْهِمُهُ بِهَا ففؤادي في عنقلِ

فؤادي في عنقلِ فؤادي في اضطراب شديد و في حيرة ..

فشارطتني طالباً مُنيّتي ..

حينئذٍ قلت أنا أخلصك من هذا الخطر الذي أحدق بك ..

فشارطتني (مُشارطة) طالباً مُنيّتي لك الملك في ذلك و الأمر لي

و أنه أن يمنحه مصر و خراجها حسب ما بينت في اول كلامي ..

وكشّفتُ عن سوءتي أذيلي

فقمْتُ من محنتي راقصاً

ولذلك أبو فراس الحمداني رحمة الله عليه :

و لآخر في دفع الردى بمذلةٍ قصيدته المشهورة أراك عصيِّ الدم شيمتك الصبر إلى أن يقول فيها :

كما ردها يوماً بسوءته عمراً

و لآخر في دفع الردى بمذلةٍ

وكشّفتُ عن سوءتي أذيلي

فقمْتُ من محنتي راقصاً

حياءاً و روعي يرتابُ لي

فستّر عن وجهه و انثنى

إلى آخر الأبيات التي أشار فيها :

و لا أبن قحافيتها الأردل

وما لك فيها و لا ذرةً

قحافيتها يعني الأول لعنة الله عليه , و لا أبن قحافيتها الأردل

.....

و لا زفرٌ كان من أهلها

زفر من أسماء عمر ابن الخطاب لأنه كان كربه الرائحة الزفر يعني الرائحة الكريهة كان معروف بهذا الاسم

في الجاهلية كان كربه الرائحة ..

أقول كذاك و لا نعثل

و لا زفرٌ كان من أهلها

لست أنت و لا الذين سبقوك أهلٌ لهذا المنصب و لهذه المنزلة ..

.....

فإن قلتني لك ها شبهة

فَإِذَا تَقُولُ صَاحِبِ الحَقِّ إِنِّي لَسْتُ مِنْ أَهْلِهَا لَكِنْ مِنْ طَرِيقِ الشَّبْهَةِ وَالاِشْتِبَاهِ وَ الفِتْنَةِ وَصَلْتُ لِي ..

فَأَيْنَ الحُسامِ مِنَ المَنجَلِ

حَتَّى لَوْ تَقُولُ الآنَ وَقَعْتَ الخِلاَفَةَ فِي يَدِكَ عَنِ طَرِيقِ الشَّبْهَةِ وَ الفِتْنَةِ فَأَيْنَ الحُسامِ مِنَ المَنجَلِ ..

وَ أَيْنَ الثَّرِياءِ وَ أَيْنَ الثَّرَى

وَ أَيْنَ اللَّأَلِيِّ مِنَ الفِلافلِ

وَ أَيْنَ الحِصِيِّ مِنَ نِجُومِ السَّماءِ

وَ أَيْنَ مَعَاوِيَةَ مِنَ عَلِيِّ

فَإِنْ كُنْتَ بَلَغْتَ فِيهَا المَنى

يَعْنِي إِذَا كُنْتَ تَتَصَوَّرُ يَا مَعَاوِيَةُ أَنَّكَ بَلَغْتَ المَنى فِي خِلاَفَتِكَ هَذِهِ فِي عُنُقِي عَلى الجُلجُلِ يَعْنِي إِذَا أَنْتَ تَتَصَوَّرُ أَنَّكَ وَصَلْتَ إِلَى غَايَتِكَ بِهَذَا الَّذِي فَعَلْتَهُ فَأَنَا أَكُونُ لَكَ كَالْحَيوانِ , الجُلجُلِ هُوَ هَذَا الجِرْسُ الصَّغِيرُ الناقوسِ الصَّغِيرِ الَّذِي يَوضَعُ فِي عُنُقِ الحَيواناتِ ..

فَفِي عُنُقِي عَلى الجُلجُلِ

وَلِذَلِكَ تَسْمَى القَصِيدَةُ بِالقَصِيدَةِ الجُلجُلِيَّةِ , وَ هَذِهِ القَصِيدَةُ وَ غَيرُها مِنَ الأَحداثِ الَّتِي أَشَرْتُ إِلَيْها بِشَكْلِ إِجْمالِي تَتَحَدَّثُ عَنِ جانِبٍ مِنَ مَظْلُومِيَةِ سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ ما عاناهُ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ , لِذَلِكَ بَقِيَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ أَفضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ بَقِيَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ وَحِيداً فِي مَعْرِفَتِهِ بَقِيَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ وَحِيداً فِي أَهْدافِهِ بَقِيَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ وَحِيداً فِي غَايَاتِهِ وَحِيداً فِي مَقاصِدِهِ وَبَقِيَتِ الأُمَّةُ أُمَّتُهُ الَّتِي يَحْرِصُ عَلَيْها وَ يَحْنُو عَلَيْها أَشَدَّ مِمَّا يَحْنُو الوالِدُ عَلى وَلَدِهِ نَفْسُ هَذِهِ الأُمَّةِ هِيَ الَّتِي جَرَّعَتْهُ المَراراتِ بَعْدَ المَراراتِ وَ هِيَ الَّتِي فَعَلَتْ مَعَهُ ما فَعَلَتْ وَ هِيَ الَّتِي جَرَّتْ عَلَيْهِ الوِيلاتِ وَ لِذَلِكَ إِذَا أَرَدنا أَنْ نُطالِعَ نَهْجَ البِلاغَةِ الشَّرِيفِ نَجِدُ الحُطْبَ الكَثِيرَةَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ فِيها أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ عَنِ الآلامِ وَ عَنِ القِوارِعِ وَ عَنِ المَحْنِ وَ عَنِ المِصائبِ الَّتِي صَبَّتْ عَلَيْهِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ بَعْدَ رِسالَةِ اللهِ صَلَّى

الله عليه و آله في تلكم الفترة للثلاثة لعنة الله عليهم و في أيام خلافته في الكوفة لقي أمير المؤمنين ما لقي من الويلات إلى أن قضى في مثل هذه الأيام و حين قال فرث و ربّ الكعبة فاز بالخلاص من هذه الأُمَّة فاز بالخلاص من هذا الظلم الشنيع الذي أرتكبه هذه الأُمَّة بحقه صلوات الله وسلامه عليه و فعلاً رحل أمير المؤمنين و بقيت هذه الأُمَّة بعد أمير المؤمنين تلقى ما تلقى و بقيت هذه الأُمَّة بعد أمير المؤمنين تخسر ما تخسر فعلاً أمير المؤمنين في مثل صباح هذا اليوم يُدفنُ في النجف الشريف لكن بأي حالة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يخرج و يخرج نعشه الشريف في صبيحة هذا اليوم الذي مرّ علينا صبيحة يوم الحادي و العشرين عند الفجر عند الفجر و في وقت الظلام كيف شُيِّعَ خليفة المسلمين ؟ إذا أردنا أن نرجع إلى التأريخ كيف شُيِّعَ أمير المؤمنين ؟ خليفة المسلمين أمير المؤمنين في عاصمته في حكومته كيف شُيِّعَ عليُّ ابن أبي طالب , شُيِّعَ بأي حال ؟ أنفار قلائل الذين شيعوه لأنهم دفنوه إمامنا الحسن دفنه و أخفى قبره الشريف و عشرات عشرات من السنين قبر إمامنا أمير المؤمنين مُضَيِّع إلى زمن هارون الرشيد لعنة الله عليه في زمن هارون القصة معروفة عُرِّفَ قبر أمير المؤمنين و إلا من يوم مدفنه و لذلك إمامنا الحسن صنع عدة قبور في الكوفة و هذا المكان حتى خاصة الشيعة ما كانوا يعرفونه إمامنا الصادق عليه السلام لَمَّا جاء إلى العراق و كان بصحبته من علماء الشيعة من خاصة يعرفونه لَمَّا ذهب إلى النجف و زار أمير المؤمنين أصحابه قالوا يا ابن رسول الله قبر من هذا ؟ قال هذا قبر علي ابن أبي طالب خاصة أصحاب الإمام الصادق ما كانوا يعرفون و هم يعيشون في الكوفة في الكوفة يعيشون ما كانوا يعرفون قبر الأمير صلوات الله وسلامه عليه لأنه شُيِّعَ بتشيع خفي و هذه ظلامه أخرى من ظلمات أهل البيت , كما أنه كان مظلوماً في حياته و إلى آخر لحظة من لحظات حياته يعيش الظلامه حتى في تشييعه كان مظلوماً صلوات الله وسلامه عليه لم يشيعه إلا مجموعة قليلة و كأنه بذلك يؤاسي الزهراء عليها السلام كما شُيِّعَت الصديقة الكبرى في وسط الظلام كما شُيِّعَت في الليل البهيم الحالك و لم يحضر تشييعها إلا القلائل من خاصة أصحاب الأمير صلوات الله وسلامه عليه أمير

المؤمنين أيضاً شُيِّعَ بهذا النحو من التشييع و دُفِنَ بهذا النحو من الدفن مع بكاءٍ و عويلٍ من أهل بيته و من أصحابه و بعد أن يدفنوا الأمير صلوات الله وسلامه عليه يرجع إمامنا الحسن يرجع إمامنا الحسين و هنا قصةٌ يذكرها المؤرخون تذكرها كتب المواعظ و السير قصة مشجية بعد رجوع الإمام الحسن بعد رجوع الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليهما بعد رجوعهما إلى الكوفة الأمير دُفِنَ في النجف و رجَعَ الإمامان و تفرَّقَ الأصحاب الإمام الحسن و بصحبته إمامنا الحسين عليهما أفضلُ الصلاة و السلام عند الصباح مرا بشيخٍ ضرييرٍ كبيرٍ في السن كان يجلس على قارعة الطريق و يشتدُّ بكائه إمامنا أبو مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليه إمامنا أبو مُحَمَّدٍ توجه إلى هذا الرجل الكبير إلى هذا الشيخ الهرم توجه إليه قال ما بالك يا عم ما الذي يبكيك قال لقد كان رجل يمر عليّ في كل يوم منذ ثلاثة أيام لم يأتيني كان يأتيني بطعامي بشرابي إمامنا أبو مُحَمَّدٍ قال له ما وصفُ هذا الرجل قال أنا أعمى أنا ضريير لم أكن قد رأيتُ وجهه لكني أصفُ لكم بعضاً من أحواله كان يُكلمني بشفقة و يُمرِّضني برأفةٍ و رحمة كان يؤنسني و يُضحكني كان أرحم بي من الأم الشفيقة بولدها في كل يومٍ يأتيني بطعامي و شرابي يتفقدني في كل أحوالي هذه أوصافه دمعت عيون أبي مُحَمَّدٍ قال يا شيخ هذا أبونا عليُّ ابن أبي طالب و قد قضى نحبهُ و الآن جئنا من قبره الآن جئنا من دفنه و من تشييعه هذا الشيخ صرخ صرخة قوية دلوني على قبره أخذوه إلى قبر أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لَمَّا أَحَسَّ ببرد تراب القبر ألقى بنفسه على القبر الشريف بكى صرخ عالياً حتى هدأت انفاسه حتى مات على قبر عليٍّ عليه السلام , يا كاشف الكرب عن وجهك أخيك رسول الله أكشف الكرب عن وجوهنا بحق أخيك رسول الله ..

نادي علياً مظهر العجائبِ

.....

تجدهُ عوناً لك في النوائِبِ

نادي علياً مظهر العجائبِ

بولايته يا عليُّ يا عليُّ يا علي

كل همٍّ و غمٍّ سينجلي

يَا أَبَا الغَيْثِ أَغْثِنَا يَا عَلِيَّ أَدْرِكُنَا

إلهي وقف السائلون ببابك و لاذ الفقراء بجنابك و وقفت سفينة المساكين على ساحل بحر جودك و كرمك يرجون الجواز إلى ساحة رحمتك و نعمتك إلهي إن كنت لا ترحم في هذا الشهر الشريف إلا من أخلص لك في صيامه و قيامه فمن للمُذنب المقصر إذا غرق في بحر ذنوبه و آثامه إلهي إن كنت لا ترحم إلا المطيعين فمن للعاصين و إن كنت لا تقبل إلا من العاملين فمن للمقصرين إلهي ربح الصائمون و فاز القائمون و نجا المخلصون و نحن عبيدك المذنبون فأرحمنا برحمتك و أعتقنا من النار بعفوك و أغفر لنا ذنوبنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .
(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)